

سلسلة

مغامرات في القدر

(القصة الأولى)

ترقيق لغوي: المعلمة فايزة أحمد
من مدرّس المنهل العالمة

تألف: روضة الفرغ الهدهد
رسوم: أحمد الزيوت



جلسَ كنعان وأخته مريم تحت شجرة الزيتون الكبيرة ، ينظران إلى المسجد الأقصى ومدينة القدس..
قال كنعان: تعالي أريك تاريخ بناء هذه المدينة وهذا المسجد.



كان يا ما كان في قديم الزمان؛ شابٌّ عربيٌّ اسمه مناف، رَكِبَ حصانَهُ وانطلقَ بين الجبال والوديان، يبحثُ عن
مكان مناسبٍ لقبيلته وأهله ...
ولمَّا وَصَلَ إِلَى هذا المَكانِ قَالَ في نَفْسِهِ: مَكانٌ رائعٌ، مُرتَفِعٌ؛ هواؤُهُ مُنْعِشٌ؛ وطقسُهُ مُمْتَاز.



ودارَ مناف حول الجبل؛ وفجأةً ظهرَ أمامه نبعُ ماءٍ غزير؛
فقال في نفسه: ونبعُ ماءٍ غزير من هذه الجهة!! هذا رائعٌ.. رائعٌ!! هذا ما نريد.. مكانٌ فيه ماءٌ وزرعٌ لنا ولأولادنا
ولما شِيتنا..



وانطلق الشاب العربي، مناف، مُسرِعاً إلى أهله قائلاً: سأعودُ إلى زعيم قبيلتي؛ أخبره عن هذا المكانِ المناسبِ
كي نبني عليه بيوتنا..



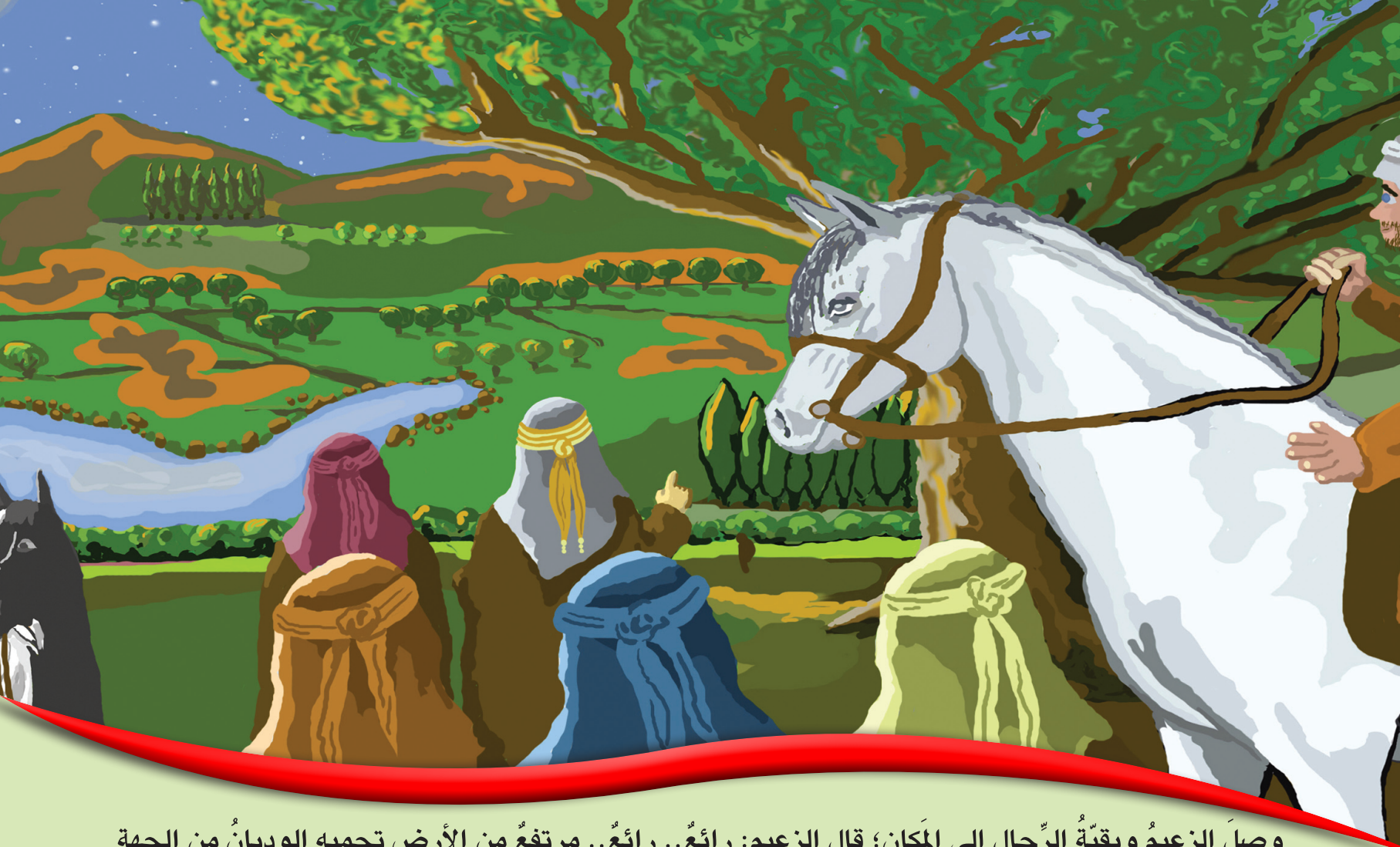
كان زعيم القبيلة العربيّة جالساً هو وعددٌ من الرجالِ ينتظرونَ عودةَ مناف.
قال الزعيم: لقد تركنا نساءنا وأطفالنا وبعضَ الحرسِ، وجئنا نبحثُ عن مكانٍ مُناسبٍ نعيشُ فيه ، وها نحنُ
ننتظرُ الجواب من أخيك مناف.



لَمَّا وَصَلَ مَنْافَ بِحَصَانِهِ إِلَى خِيْمَةِ الزَّعِيمِ؛ قَالَ: سَيِّدِي لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَكَانَ الْمُنَاسِبَ كَيْ تَسْكُنَ فِيهِ قَبِيلُنَا.
الزَّعِيمُ: وَأَيْنَ هُوَ؟
مَنْافُ: مَكَانٌ مَرْتَفَعٌ عَلَى قِمَّةِ الْجِبَالِ، هُوَ أَوْهُ عَلِيلٌ، وَمَاؤُهُ وَفِيرٌ.. وَالْوَصُولُ إِلَيْهِ سَهْلٌ وَمَرِيحٌ..



وقفَ الزعيمُ، ووقفَ مَعَهُ جميعُ الرِّجالِ، وقالَ: على بركةِ الألهةِ.. هيّا نرحلْ لنرى هذا المكانَ؛ فإذا كانَ كما قالَ مناف، نُحضرُ أهلنا من صحراءِ الجزيرةِ العَرَبِيَّةِ؛ ونسكنُ فيه...



وصلَ الزعيمُ وبقيةُ الرجالِ إلى المكانِ؛ قالَ الزعيمُ: رائعٌ.. رائعٌ.. مرتفعٌ من الأرضِ تحميهِ الوديانُ من الجهةِ
الشرقيةِ والجنوبيةِ؛ وتخرقهُ الطُّرُقُ إلى مَدِينِ أريحا ويافا؛ وإلى مصرَ والعراقِ..



وبنى هؤلاء العرب القادمون من صحراء الجزيرة العربية بيوتهم، حيثُ نبعُ الماء.
قال الزعيم: سنسُمي هذه المدينة ”أور سالم“ ... أي مدينة الإله سالم؛ كي يحفظها الإله سالم من كل شرّ.



وبعد مدّة قال مناف للزعيم: سيّدي.. مجموعة أخرى من القبائل العربية الكنعانيّة جاءت من الجزيرة العربية؛
تبحث عن الماء والطقس الجيد ، يُريدون بناء بُيوتهم هنا: في هذا المكان.. فماذا نفعل؟
قال الزعيم: نرحّب بهم؛ ونساعدُهم.



قال مناف: إن مدينة أورسالم تكبرُ يوماً بعدَ يوم؛ وقد سمعتُ أن بعضَ الناس يسمونها أورشالم.. وبعضهم يسمونها ”يبوس“ نسبةً إلى قبيلةِ اليبوسيين العرب الذين سكنوا فيها حديثاً.



قال الزعيم: لا بأس.. لا بأس بتعدد الأسماء.. المهم أن يكون العربُ القادمونَ تجَّاراً، كي تزدهرَ التجارةُ بيننا وبينَ سكانِ مصر؛ وأن يكونوا محاربين كي يساعدونا في حمايةِ أورسالم من الطامعين فيها..



وفي أحد الأيام؛ ذهبت زوجة مناف إلى السوق لشراء بعض الأغراض؛ ولم تنتبه إلى من يلاحقها من بعيد !!



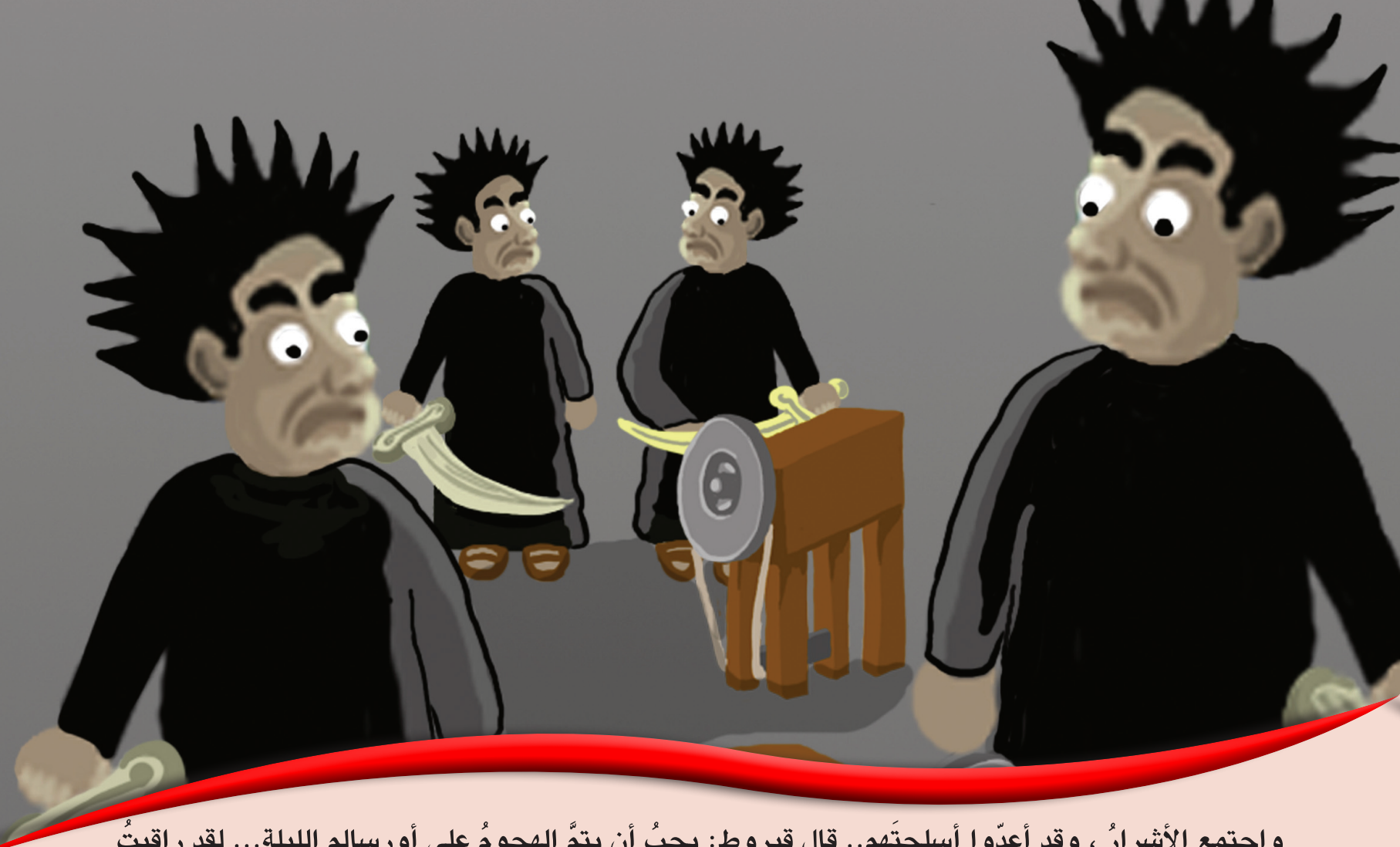
واشتريت زوجةً منافَ أساورَ وقلائدَ جميلة؛ أحضرها التَّجَّارُ العربُ من مصر، التي كان يسكنُها الفراعنة، كما
اشتريت أواني فخاريّةً جميلة وقد طلائها الفنانون العرب بالألوانِ الجميلة.



وعندما عادت إلى بيتها قالت لزوجها: انظر إلى هذه الأساور والقلائد؛ وهذه الأواني الفخارية؛ هل تعجبك؟
إنَّ السوقَ مليءٌ بالأشياءِ الجميلة...
قالَ مناف: نعم إنها جميلة وتعجبني..



ولكن مناف كان قلقاً ، فلقد قالَ لَهُ الزعيم أَن رجالَ الحرسِ راقبوا مجموعةً من المحاربين الأشرار؛ يجهّزون
أسلحتهم لمهاجمة أورسالم.
فهل سيقومُ الأشرارُ بمهاجمتها فعلاً وقد كَبُرَتْ وازدهرت؟.



واجتمع الأشرار ، وقد أعدّوا أسلحتهم.. قال قيروط: يجب أن يتمّ الهجوم على أورسالم الليلة... لقد راقبتُ
الأسواقَ والنساءَ الذين يشترون من الدكاكين.



وتشاورَ الأشرارُ فيما بينهم فقال قيروط: لنهاجمُ دكاكينَ الزينةِ ونسرقِ المجوهراتِ وأدواتِ الزينةِ.. حيثُ
تذهبُ إليها النساءُ فقط..

وقال آخر: بل نُهاجمِ السوقَ، ونسرقِ الأغنامَ...



وهناك في المدينة قال الشاب مناف لزوجته: احرصى على نفسك والأولاد، اقفلِي الأبواب جيّداً.. أنا ذاهبٌ مع شباب المدينة لحمايتِها.



الزوجة: حمايتها !! مِنْ مَنْ؟ وَمِنْ ماذا؟!
مناف: لا تخافي.. مجموعة من اللصوص تستعدُّ للهجومِ على مدينتنا...
الزوجة: وكيف عرفتُم ذلك؟!



مناف: لا تخافي.. نحن نراقبُ كلَّ مداخلِ المدينة؛ والطرقِ الموصلةِ إليها.
الزوجة: حماكَ الله، وأبعدَ عن مدينتنا كلَّ الأشرارِ.



واستعدّ الشبابُ وركبوا أحصنتهم وانطلقوا بها إلى خارجِ مدينةِ أورسالم للدفاعِ عنها.



قيروط: سنهاجمُ المدينةَ هذه الليلة والدنيا ظلامٌ؛ والناسُ نيامٌ.. هيّا..



مناف: هيا نهجهم عليهم قبل أن يقتربوا من مدينتنا... نهاجهم قبل أن يهاجمونا.



واشتبك الطرفان..



وَاسْتَمَرَّتِ الْمَعْرَكَةُ طَوَالَ اللَّيْلِ



ولما عاد مناف إلى منزله، حدّث زوجته وابنه عن المعركة؛ ثم قال: وهكذا، لم يستطع أحدُ الاقتراب من مدينتنا..
وأخذنا جميعَ أسلحتهم، وفرّوا من أمامنا كالفرّان.
الزوجة: سيحمي الإله هذه المدينة...



وبعد أيام قال الزعيمُ لرجال القبيلة: سنبنِي سوراً قوياً حولَ المدينة، لنمنعَ دخولَ الأعداءِ واللصوصِ إليها.
ورد مناف: سورٌ حولَ المدينة !! إنها فكرةٌ رائعةٌ لحماية أورشالم..



وبدأ العربُ الكنعانيون بناءَ السَّورِ حولَ مدينتِهِم لحمايتِها.



مريم تسأل كنعان: وهل هذا هو السور الذي بناه العرب الأوائل؟
ضحك كنعان قائلاً: لا.. ليس هو بالضبط، فقد هُدمَ وبُنِيَ عدّة مرّاتٍ.. كانت هذه بداية مدينة القدس قبل خمسة
آلاف عام، وبما أن الوقت قد تأخر، فسأكمل لك الحديث عن المدينة في القصة القادمة...